الباطن وحسن الظن والتجاوز وحسن الخلق ورؤية الاحسان وشكر النعمة والشفقة
على خلق الله تعالى والحياء من الله تعالى ومن الناس ومحبة الله تعالى هي الخصلة الجامعة
لمحاسن الصفات كلها وانما يتحقق بمتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم قال ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم **الخامس** دوام الحرص على الازدياد بملازمة الجد
والاجتهاد والمواظبة على وظايف الاوراد من العبادات والاشتغال بقراءة ومطالعة
وفكر وتعليقا وحفظا وتصنيفا وبحثا ولا يضيع شيأ من اوقات عمره في غير ما هو بصدده
من العلم والعمل الا بقدر الضرورة من اكل وشرب اونوم واستراحة لعلل او اداء
حق الزوجة او زيارة وتحصيل قوت وغيره مما يحتاج اليه او الم او غيره مما يتعذر معه
الاشتغال فان بقية عمر المؤمن لا قيمة له ومن استوى يوماه فهو مغبون وكان بعضهم
لا يترك الاشتغال الا حرض خفيف او الم لطيف بل كان يستشفي بالعلم ويشتغل بقدر الامكان
وذكر انه درجة العلم درجة وراثة الانبيا ولا تنال المعالي الا بشق الانفس وفي صحيح مسلم
عن يحيى بن ابي كثير قال لا يستطاع العلم براحة الجسم وفي الحديث حفت الجنة بالمكاره
وكما قيل ثمرة بين ادراك المعالي رخيصة ولابد دون الشهد من ابر النحل
وكما قيل لا تحسب المجد تمرا انت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا وقال الشافعي
رحمه الله حق على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم في الاستكثار من علمه والصبر على كل عارض
دون طلبه واخلاص النية لله تعالى في ادراك علمه نصا واستنباطا والرغبة الى الله تعالى
في العون عليه وقال الربيع لم ار الشافعي رحمهما الله تعالى اكل نهارا ولا نام ليلا لاشتغاله
بالتصنيف ومع ذلك فلا يحمل نفسه فوق طاقتها للملالة السآمة وتمل فربما نفرت نفرة
لا يمكنه تداركها بل يكون امره في ذلك قصدا وكل انسان ابصر بنفسه **الحادي عشر**
لا يستنكف ان يستفيد ما لا يعلمه ممن دونه منصبا او نسبا بل يكون حريصا على الفايدة
حيث كانت والحكمة ضالة المؤمن ويلتقطها حيث وجدها وقال سعيد بن جبير
لا يزال الرجل ما تعلم فاذا ترك التعلم وظن انه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو اجهل ما
يكون وانشدوا وليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد ان يتعلما تمام العمى طول السكوت على الجهل
وكان جماعة من السلف يستفيدون من طلبتهم ما ليس عندهم وصح رواية جماعة من
الصحابة عن التابعين وابلغ من ذلك قرأة النبي صلى الله عليه وسلم على ابي وقال امرني الله ان
اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب قالوا من فوايد ان لا يمتنع الفاضل من الاخذ
من المفضول قال الحميدي وهو تلميذ الشافعي صحبت الشافعي من مكة الى مصر فما رأيته
استفيد منه المسايل وما يستفيد مني الحديث وقال احمد بن حنبل قال لنا الشافعي رحمهما الله
انتم اعلم بالحديث منا فاذا صح عندكم الحديث فقولوا لنا حتى نأخذ به **الثاني عشر** الاشتغال
بالتصنيف والجمع والتاليف مع تمام الفضيلة وكمال الاهلية فانه يطلع على حقايق العلوم

وحقايق العلوم للاحتياج الى كثرة التفتيش والمطالعة والتنقيب والمراجعة وهو
كما قال الخطيب البغدادي يثبت الحفظ ويزكي القلب ويشحذ الطبع ويجيد البيان و
يكسب جميل الذكر وجزيل الاجر وتخلده الى اخر الدهر والاولى ان يعتني بما يعم نفعه و
تكثر الحاجة اليه ويكثر اعتناؤه بما لم يسبق الى تصنيفه مختارا ايضاح العبارة في تاليفه
معرضا عن التطويل والملل والايجاز المخل مع اعطاء كل مصنف ما يليق به ولا يخرج
تصنيفه من يده قبل تهذيبه وتحريره النظر فيه وترتيبه ومن الناس من ينكر التصنيف
والتاليف في هذا الزمان عاما من ظهرت اهليته وعرفت معرفته ولا وجه لهذا الانكار
الا التنافس بين اهل الاعصار والا فمن تصرف في مداده ووريقه بكتابة ما يشا
من الاشعار او حكاية مباحة او غير ذلك لا ينكر عليه بل اذا تصرف فيه بتسويد ما ينتفع
بمن علوم الشريعة لا ينكر ولا يستحسن اما من لم يتاهل لذلك فالانكار متجه لما يتضمنه
من الجهل وتغرير من يقف على ذلك التصنيف به ولكونه يضيع زمانه فيما لم ينفعه
ويدع الاتقان الذي هو احرى به **الفصل الثاني في اداب العالم في درسه** وفيه
اثنى عشر نوعا الاول اذا عزم على مجلس التدريس تطهر من الحدث والخبث وتنظف
وتطيب ولبس احسن ثيابه اللايقة بمثل زمانه قاصدا بذلك تعظيم العلم وتجيل
الشريعة لان ما كان رحمه الله تعالى اذا جاءه الناس لطلب الحديث اغتسل وتطيب ولبس ثيابا
جددا ووضع رداءه على راسه ثم يجلس على منصة ولا يزال يتبخر بالعود حتى يفرغ و
قال احب ان احدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يصلي ركعتين استخارة ان لم
يكن وقت نهي وينوي نشر العلم وبث الحديث الفوايد الشرعية وتبليغ احكام الله
تعالى التي وعد عليها وامر ببيانها الازيادة العلم واظهار الصواب والرجوع الى الحق
والى اجماع على ذكر الله تعالى والسلام على اخوانه من المسلمين والدعا للسلف الصالح
الثاني اذا خرج من بيته دعا بالدعا الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو اللهم اني
اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي
عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ثم يقول بسم الله وبالله حسبي وتوكلت على الله
لا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم ثبت جناني وادر الحق على لساني ويلهم ذكر الله تعالى
الى ان يصل مجلس التدريس فاذا وصل اليه سلم على من حضر وصلى ركعتين ان لم
يكن وقت نهي فان كان مسجدا تاكدت الركعتان وهما الصلاة مطلقا ثم يدعو الله تعالى بالتوفيق والاعانة والعصمة ويجلس مستقبل القبلة ان امكن بوقار وسكينة
وتواضع وخشوع متربعا او غير ذلك مما لم يكره من الجلسات ولا يجلس مقعيا
ولا مستوفزا ولا رافعا احد رجليه على الاخرى ولا مادا رجليه من غير عذر ولا متكئا على